

بر الوالدين

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. [00:00:01](#) - واشهد ان لا اله الا الله -

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده بنفسه وماله وجاهه فصولات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم - [00:00:23](#) الدين اما بعدها عباد الله اما بعد فيا عباد الله اما بعد فيا عباد الله خلقكم الله تعالى من عدم وامدكم بنعمه وازال عنكم نقم فما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الظر فاليه تجأرون - [00:00:53](#)

عباد الله اعرفوا نعمة الله عليكم. حيث اوجدكم واعدكم وامدكم بنعم وقوموا بما اوجب الله عليكم من حقوقه التي خلقكم من اشياء ومن حقوق عباد الله عز وجل وان اعظم حقوق العباد - [00:01:19](#)

بعد حق الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم حقوق الوالدين فان الله تعالى جعل جعل مرتبة حقوق الوالدين بعد مرتبة في حقوق الله وحقوق رسوله فقال عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا. وعبادة الله عز وجل - [00:01:44](#) لا تتم الا بالاخلاص له. والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وعلى هذا فقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يتضمن حق الله عز وجل وحق رسوله صلى الله عليه - [00:02:12](#)

وعلى اله وسلم واوصى الله تبارك وتعالى وصية خاصة بالوالدين. فقال ووصينا الانسان بوالديه بين جل وعلا بين الحكمة من هذه الوصية العظيمة. فقال تعالى حملته امه وهنا على وهن - [00:02:32](#)

وفصاله في عامين اي حملته ضعفا على ضعف فمن حين ان ينشأ الحمل بها وهي تجد الضعف الى ان ينتهي الحمل ثم بعد ذلك يأتي دور الحضانة ايها الاخوة المسلمون - [00:02:55](#)

ان الله عز وجل جعل بر الوالدين مقدما على الجهاد في سبيل الله. ففي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. قال سالف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اي العمل احب الى الله؟ قال الصلاة على وقتها. قلت ثم اي - [00:03:14](#) قال بر الوالدين قلت ثم اليوم؟ قال الجهاد في سبيل الله وفي صحيح مسلم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال ابايعك على الهجرة ابايعك كان الهجرة والجهاد ابتغي ابتغي الاجر من الله عز وجل. فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:36](#)

فهل من والديك احد حي؟ قال نعم بل كلاهما. قال فتبتغي الاجر من الله عز وجل قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما وفي حديث اسناده جيد ان رجلا قال يا رسول الله - [00:04:04](#)

اشتهدى الجهاد ولا اقدر عليه قال هل بقي من والديك احد؟ قال نعم امي. قال النبي صلى الله عليه وسلم قابل الله في ابرها فاذا فعلت ذلك فانت حاج ومعتمر ومجاهد - [00:04:26](#)

ولقد اوصى الله تبارك وتعالى بصحبة الوالدين ولقد اوصى الله تبارك وتعالى بصحبة الوالدين بالمعروف ولو كانا كافرين ولو كانا كافرين وبذل الجهد في ابنهما المسلم ان يكفر بالله. لكن لا يطيعهما في الكفر. فقال - [00:04:47](#)

الله تعالى وان جاهداك اي الوالدان اي بذل الجهد على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اتاب الي وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي امي وهي مشركة وكان ابو بكر -

رضي الله عنه قد طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها اسماء في المدينة بعد صلح الحديبية قالت اسماء فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقلت يا رسول الله قدمت علي امي - [00:05:37](#)

وهي راغبة اي راغبة في ان اصلها بشيء افصلها يا رسول الله؟ قال نعم صلي امك ايها المسلمون ان بر الوالدين يكون ببذل المعروف والاحسان اليهما بالقول والفعل والمال. اما الاحسان بالقول - [00:05:57](#)

كان تخاطبهما باللين واللفظ مستصحباً مستصحباً بذلك اكمل الالفاظ واطيبها مما يدل على اللين والتكريم واما الاحسان بالفعل فان تقوم بخدمتهما بيدك ما استطعت لا سيما اذا دعت الحاجة الى ذلك - [00:06:21](#)

كقضاء الحوائج والمساعدة على شؤونهما وغير ذلك مما يحتاجان اليه واما الاحسان بالمال فان تبذل لهما من ما لك كل ما يحتاجان اليه بنفس طيبة وصدر منشرح غير متبع ذلك بمنة ولا اذى - [00:06:44](#)

وان بر الوالدين كما يكون في الحياة فانه يكون بعد الممات فقد اتى رجل فقد اتى رجل من بني السلامة الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال يا رسول الله هل بقي منبر ابوي شيء ابرهما بعد موتهما - [00:07:07](#)

قال نعم الصلاة عليهما يعني الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما اي وصيتهما من بعدهما. وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما. واکرام صديقه ما رواه ابو داود ايها الاخوة وقفة عند هذا الحديث - [00:07:27](#)

هل قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وان تصلي لهما؟ هل قال وان تتصدق عنهما؟ هل قال ان تعتمر لهما هل قال وان تحج لهما؟ لا اذا فالدعاء فالدعاء والامور التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة لهما وافضل - [00:07:54](#)

من الصدقة عنهما وافضل من الاعتماد عنهما وافضل من الحج عنهما وقد شغل كثير من الناس اليوم بفعل الطاعات عن الاموات دون الدعاء لهما. وهذا خلاف ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:08:19](#)

ولقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له - [00:08:39](#)

ولم يقل او ولد صالح يعمل له مع ان سياق الحديث في العمل فدل هذا على ان الدعاء افضل من بالاعمال الصالحة للوالدين او غيرهما من الاقارب وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه كان يسير في طريق مكة راكبا على حمار - [00:08:55](#)

يتروح عليه اذا مل الركوب على الراحلة. فمر به اعرابي فقال له الست فلان ابن فلان؟ قال بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا واعطاه عمامته عمامة كانت عليه وقال اشد بها رأسك - [00:09:21](#)

فقالوا لابن عمر رضي الله عنهما غفر الله لك اعطيت حمارا كنت تروح عليه وعمامة تشد بها رأسك. فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان ابا كان صديقا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول ان منابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه - [00:09:41](#)

ايها المسلمون هذا بيان منزلة البر وعظيم مرتبته. اما اثاره فهو الثواب الجزيل في الآخرة. والجزاء بميزه في الدنيا فان منبر والديه بر به اولاده ومن اثار بر الوالدين تخريج الكربات. ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. في قصة الثلاثة - [00:10:10](#)

حين اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانطبقت عليهم صخرة فسدت عليهم. فتوسلوا الى الله عز وجل بصالح اعمالهم ان يفرج عنهم فقال احدهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق - [00:10:38](#)

وكنت لا اغضب قبلهما اهلا ولا مالا تتأبى طلب الشجر يوما فلم الح عليهما عليهما حتى ناما فحلبت غبوقهما يعني اللبن فوجدتهما نائمين فلبثت والقذح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر - [00:11:00](#)

فاستيقظا فشربا غبوطهما. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك. فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت فانفرج بعض الصخرة وتوسل صاحباه بصالح من اعمالهما فانفرجت وخرجوا يمشون ومن اثار بر الوالدين ان فيه طول العمر وحسن الخاتمة. فعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي - [00:11:24](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال من سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفئ عنه اميئت السوء فليتق الله وليصل رحمه. اسناده جيد وبر الوالدين اعلى صلة الرحم. لانه - [00:11:54](#)

ما اقرب الناس اليك رحما ايها الاخوة المسلمون ايها الاخوة المسلمون انه لا يليق بعاقل فظلا عن مؤمن ان يعلم فضل بر الوالدين واثاره الحميدة في الدنيا والاخرة ثم يعرض عنه ولا يقوم به - [00:12:14](#)

ويجعل معاملته لاصحابه وزوجته الين وارفق من معاملته لوالديه. اما يتقي الله اما يخشى الله عز وجل اللهم وفقنا لبر الوالدين احياء وامواتا. اللهم اجزهما عنا خيرا رب ارحمهما كما ربونا صغارا يا رب العالمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - [00:12:35](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اني اسألك الحمد لله احمده واشكره واتوب اليه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - [00:13:05](#)
اما بعد ايها الاخوة فانني انبه في هذه الخطبة على امرين اما الامر الاول فما سمعتموه في الخطبة الاولى من ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بين ان بر الوالدين بعد الموت يكون في اشياء عينها - [00:13:35](#)
ان يعمل الانسان لهما صوما او صدقة او حجا او عمرة واخشى ان يفهم بعض الناس خطأ في هذا فيظن اننا نمنع من ان من ان يعمل الانسان لامواته عملا صالحا - [00:13:55](#)

ونحن لا نمنع ذلك ولكننا نقول ان الدعاء افضل وفرق بين ان يقال ان هذا حرام وبين ان يقال ان غيره افضل منه. فانا اقول ان الدعاء للوالدين ما ذكر في الحديث الذي سمعتموه افضل من التعبد من من اقامة العمل الصالح لهما - [00:14:14](#)
على ان كثيرا من العلماء رحمهم الله يقولون ان الميت لا ينتفع بشيء من اعمال الحي الا ما وردت به السنة فقط لقوله الله تعالى وان ليس للانسان الا ما ساء - [00:14:39](#)

اما الامر الثاني الامر الثاني الامر الثاني فعجب من بعض الناس الذين تبلدت افكارهم وبعدت عن حسن الاخلاق اعمالهم ذلك ان بعض الناس يوقف السيارات في درب المشاة. لقد رأيت في مجيء هذا رجلا اوقفا - [00:14:54](#)
سيارته اقحمها الرصيف عرضا حتى ان المشاة لا يجدون ما يمشون عليه الا بوصف الخط الذي للسيارات فقط اي انه اوقف السيارة عرضا على الرصيف اذا اين اين درب المشاة - [00:15:17](#)

يعني انهم يلجئوا الناس الى ان يمشوا على الخط الذي هو مسير السيارات وهذا والله من البلادة الواضحة المبالاة باخوانه اتدرون لماذا؟ لانه هو ظل الشجرة فقط فاراد ان يضل سيارته وان كان ذلك على حساب الآخرين. الذين هم احق بهذا الرصيف منه - [00:15:38](#)

عجبا عجبا للمسلم ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخته ما يحب لنفسه ايرضى لهذا ان يلجأه غيره الى ان ينزل في خط السيارات ويدع الرصيف الذي انما كان للمشاة - [00:16:05](#)
انه لا يرضى بذلك فكيف يرضاه لنفسه اما يخشى هذا ان يكون مضادا لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اماطة الاذى عن الطريق صدقة وهذا الذي اوقف سيارته - [00:16:29](#)

على الرصيف وحرمة المشاة منه وضع ما يؤذي المسلمين في طريقهم. واذا كانت اماطة الاذى عن الطريق صدقة فماذا يكون وضع الاذى انني رأيت رقم السيارة ورمزها بالحروف ولكنني لا احب ان اذكرها هنا ولعل صاحبها حين وصفها الان - [00:16:45](#)
بانها على الرصيف عرضا لعله يعرف ذلك وكذلك لعل غيره يعرف ذلك. ايها الاخوة لتكن قلوبنا لتكن قلوبنا مربوطة بتعليم الاسلام ومحاسن الاخلاق. ان نحب لاخواننا ما نحب لانفسنا. ايها - [00:17:07](#)

الاخوة اننا نسمع ان بلاد الكفار وهم كافرون بالله لا يرجون ثواب الله بما يفعلونه من احسان للخلق يتجنبون مثل هذه الامور. فكيف بكم انتم ايها الشعب المسلم؟ كيف ترضون لانفسكم ان تؤذوا المسلمين بوضع العراقيل في طرقاتهم - [00:17:27](#)
انه قد يقول القائل منكم هذه مسألة هينة هذه مسألة جزئية كيف يخصص لها من هذا الوقت الفاضل مثل هذا الكلام ولكني اقول

المسألة نعم هي جزئية لكنها ترمي الى معنى عظيم وهي عدم مبالاة الانسان بغيره - [00:17:47](#)

وان يكون انانيا محضا لا يهتم الا بنفسه فقط. ايها الاخ المسلم ان لك اخوان من المؤمنين. فاتق الله تعالى اللهم القى قلوبنا من الغفلة. اللهم القى قلوبنا من الغفلة. اللهم اجعل قلوبنا حية تدرك ما ينفعها فتفعله وتذكر - [00:18:08](#)

ما يضرها فتتجنبه ان هذا المبدأ العظيم الذي قرره الشرع والذي نفى الايمان عن من لم يتصف به وهو ان يحب الانسان لاخيه ما يحب لنفسه فانه مبدأ عظيم يجب على الانسان ان يطبقه في جميع معاملاته وفي جميع اخلاقه - [00:18:29](#)

ولقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته او قال تدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأتى الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه - [00:18:50](#)

ايها الاخوة ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وشر الامور محدثات وكل محدثة يعني في دين الله بدعة وكل بدعة ضلالة فعليكم ايها الاخوة عليكم ان تجتمعوا - [00:19:07](#)

على دين الله ولا تتفرقوا فيه واعلموا ان هذا هو الذي امرتم به كما قال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واعلموا ان الله عز وجل امركم ان تصلوا على نبيه - [00:19:27](#)

فقال عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارزقنا محبته واتباعه ظاهرا وباطنا. اللهم توفنا على ملته - [00:19:45](#)

اللهم احشرنا في زمرة اللهم اسقنا من حوضه اللهم ادخلنا في شفاعته اللهم اجمعنا به في جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اللهم ارض عن خلفائه الراشدين وهم ابو بكر - [00:20:05](#)

وعمر وعثمان وعلي افضل اتباع المرسلين. اللهم ارض عن الصحابة اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اللهم ارض عنا معهم واصلح احوالنا كما اصلحت احوالهم يا رب العالمين - [00:20:25](#)

اللهم اصلح للمسلمين ولاة امورهم وهيء لولاة الامور بطانة صالحة فدلهم على الخير وتحثهم عليه وتبين لهم شر وتحذرهم منه يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا. اللهم من اراد - [00:20:44](#)

سوءا فاجعل كيده في نحره وافسد عليه امره واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين. اللهم انصر الشيشان اللهم انصر اخواننا الشيشان. اللهم ثبت اقدامهم. اللهم ارحم موتاهم واجمع شمل احياء - [00:21:04](#)

يا رب العالمين اللهم عليك بجولة الروس اللهم عليك بجولة الروس وشعبها يا رب العالمين الذي ويحاجونك ويحاجون رسولك ويعتدون على عبادك اللهم اجعل بأسهم بينهم اللهم اجعلها حروبا ضروبا في اسواقهم وبيوتهم يا رب العالمين - [00:21:24](#)

اللهم افسد امورهم اللهم ابدلهم بالهم بالعز ذلا وبالقوة ضعفا اجتماع تفرقا وبالاتلاف عداوة وبغضاء يا ذا الجلال والاکرام. اللهم عجل لنا بذلك حتى تقر ذلك اعيننا اللهم عجل لهم بذلك حتى تقر بذلك اعيننا يا رب العالمين انك على كل شيء قدير - [00:21:48](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:18](#)